الهروي هل أخرتني وهلا أنزل والظاهر أنها أي لولا في
الآية الأولى وهي لولا أخرتني للعرض كما تقدم وفي الآية الثانية
وهي لولا أنزل عليه ملك للتحضيض أي هلا أنزل وزاد
الهروي معنى آخر وهو أن تكون لولا نافية بمنزلة لم وجعل منه
أي من النفي فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها أي لم تكن قرية آمنت
وهذا بعيد والظاهر أن المراد بلولا هنا التوبيخ والمعنى فهلا
وهو قول الأخفش والكسائي والفراء ويؤيده أن في حرف أبي
بن كعب وحرف عبد الله بن مسعود أي في قراءتهما فهلا ويلزم من
ذلك المعنى الذي ذكرناه وهو التوبيخ معنى النفي الذي ذكره
الهروي لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء
وقوعه الكلمة الثانية ما جاء على أربعة أوجه إن المكسورة
الهمزة المخففة النون فيقال فيها تارة شرطية ومعناها تعلق
حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى كالتي في نحو إن
تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله فحصول مضمون
العلم معلق بحصول مضمون ما تخفونه أو تبدونه وإن الشرطية
حكمها بالنسبة إلى العمل أن تجزم فعلين مضارعين أو ماضيين
أو مختلفين يسمى الأول منهما شرطا والثاني جوابا وجزاء

نافية بمعنى

وتارة يقال فيها نافية

[illegible]

وتارة يقال فيها نافية وتدخل على الجملة الاسمية كالتي في نحو
إن عندكم من سلطان بهذا أي ما عندكم سلطان وعلى الفعلية الماضية
كالتي في نحو إن أردنا إلا الحسنى والمضارعة كالتي في نحو بل إن
يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا وحكمها الإهمال عند
جمهور العرب وأهل العالية يعملونها عمل ليس فيرفعون بها الاسم
وينصبون بها الخبر نثرا أو شعرا فالنثر نحو قول بعضهم إن أحد خير
من أحد إلا بالعافية فأحد اسمها وخير خبرها والشعر كقول شاعرهم
إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين فهو اسمها
ومستوليا خبرها وقد اجتمعت إن الشرطية وإن النافية في قوله تعالى
ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده فإن الداخلة على زالتا
شرطية وإن الداخلة على أمسكهما نافية وتارة يقال فيها أنها
مخففة من الثقيلة كالتي في نحو قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم
في قراءة من خفف الثقيلة وهما الحرميان وأبو بكر ويقل إعمالها
عمل إن المشددة من نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة فكلا
اسمها وما بعد خبرها ومن وجود إهمالها قوله تعالى إن كل نفس
لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وهو نافع وابن كثير وأبو
عمرو والكسائي وخلف ويعقوب فكل نفس مبتدأ ومضاف إليه

والمضارعة

نافع شيخ المدينة المصطفوية وابن كثير شيخ مكة شرفها الله

Copyright © King Saud University